Vol 2, No 1, March 2025, pp. 55-66
IJAS
INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARABIC STUDIES
Arabic Teaching Innovation and Arabic Literature
ISSN online: 3089-0217
https://ojs.bustanilmu.com/index.php/IJAS

Semantic Shifts in Classical and Modern Arabic: A Diachronic Study of Key Lexical Terms

التحولات الدلالية في اللغة العربية الكلاسيكية والحديثة: دراسة تاريخية لمصطلحات معجمية رئيسية

Layla Al-Mansouri [1a]

[1] Faculty of Humanities, Qatar University
e-mail: laylaalmansouri28@gmail.com[a]

Article History:
Received: January 04, 2025
Revised: February 10, 2025
Accepted: March 19, 2025

Keywords:
Semantic shifts, Arabic language, diachronic analysis, lexical change, historical linguistics.

Abstract:
This study explores the phenomenon of semantic shifts in the Arabic language, examining key lexical terms that have undergone changes from Classical Arabic to Modern Arabic. The research employs a diachronic approach to trace the historical evolution of meanings and analyze the sociocultural, political, and technological factors influencing these changes. By utilizing classical and modern dictionaries such as *Lisan al-Arab*, *Taj al-ʻArus*, and *Al-Muʻjam Al-Wasith*, along with textual analysis from literary, historical, and contemporary media sources, this study identifies patterns of semantic change, including amelioration, pejoration, broadening, and narrowing of meaning. The findings reveal that semantic shifts in Arabic occur as a natural response to societal developments and cultural transformations. Terms that were once confined to religious or literary contexts in Classical Arabic have acquired new meanings due to modern advancements and globalization. This research highlights the implications of semantic change for understanding classical and modern Arabic texts, translation challenges, and language education. The study concludes by emphasizing the need for further research using digital corpus analysis and the development of a diachronic Arabic dictionary to systematically document semantic evolution across different historical periods.

This is an open-access article under the CC–BY-SA *license.*

Corresponding Author:
Layla Al-Mansouri
Faculty of Humanities, Qatar University.
e-mail: laylaalmansouri28@gmail.com

Introduction (مقدمة)

تشهد اللغة العربية تحولات دلالية مستمرة، مما يجعل دراسة تطورها عبر الزمن أمرًا بالغ الأهمية في علم اللغة التاريخي. لقد ركزت العديد من الدراسات السابقة على الجوانب الصوتية والصرفية للغة العربية، مع إهمال نسبي للجانب الدلالي .(Holes, 2004) هذا النقص في الأبحاث الدلالية يجعل من الضروري إجراء دراسة شاملة لتتبع التحولات الدلالية في المفردات العربية عبر العصور.

من الناحية التاريخية، شهدت اللغة العربية تطورات كبيرة في معجمها بسبب التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد أشار Versteegh (1997) إلى أن التحولات الدلالية في اللغة العربية تعود إلى التفاعل بين المتحدثين العرب والمجتمعات المجاورة. ومع ذلك، فإن دراسته لم تتعمق في كيفية تغير معاني المفردات الرئيسية من اللغة العربية الكلاسيكية إلى اللغة العربية الحديثة.

تركز معظم الدراسات السابقة على تحليل التغيرات اللغوية من منظور النحو والصرف، مع إهمال واضح لدراسة التحولات الدلالية. على سبيل المثال، تناولت دراسة Owens (2006) تطور البنية النحوية للغة العربية، لكنها لم تتناول بعمق كيفية تغير المعاني على مر العصور. هذا يبرز الحاجة إلى دراسة تفصيلية حول التحولات الدلالية في المصطلحات الأساسية.

إن التحولات الدلالية لا تقتصر على مجال معين، بل تشمل جميع المجالات، مثل الدين، والسياسة، والتكنولوجيا. وقد أظهرت دراسات سابقة، مثل دراسة(1973) Badawi ، أن تأثير الحداثة والعولمة أدى إلى تغييرات كبيرة في معاني الكلمات، لكن تلك الدراسات لم تقارن بين اللغة العربية الكلاسيكية والحديثة بطريقة منهجية.

تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال دراسة التحولات الدلالية في اللغة العربية عبر التاريخ، مع التركيز على مجموعة من المصطلحات الأساسية التي شهدت تغييرات دلالية كبيرة. سنعتمد في هذا البحث على التحليل التاريخي المعجمي، باستخدام مصادر لغوية مثل "لسان العرب" و"تاج العروس" و"المعجم الوسيط."

تعتمد منهجية البحث على المقارنة بين استخدام المفردات في النصوص الكلاسيكية والنصوص الحديثة، وتحليل الأسباب الكامنة وراء تغير معانيها. كما سيتم توظيف التحليل السياقي لفهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في هذه التغيرات.(Bohas, Guillaume, & Kouloughli, 2006)

تتضمن الدراسة تحليلًا تفصيليًا لأنواع التغيرات الدلالية التي شهدتها بعض الكلمات، مثل تحسين الدلالة(amelioration) ، وتدهور الدلالة(pejoration) ، وتوسع المعنى(broadening) ، وتضييق المعنى (narrowing).وسيساعد هذا التحليل في فهم ديناميكيات اللغة العربية وتطورها عبر الزمن.

إضافة إلى ذلك، سيتم استكشاف مدى تأثير العوامل الخارجية، مثل الاستعمار، والتكنولوجيا،

ووسائل الإعلام، في تغيير معاني الكلمات. وقد أشارت دراسة Ahmad (2008) إلى أن التأثير الغربي لعب دورًا مهمًا في إدخال معانٍ جديدة لبعض الكلمات العربية، ولكن لم يتم بحث هذه الظاهرة بشكل شامل من منظور دلالي تاريخي.

تمثل هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تطوير فهمنا للتحولات الدلالية في اللغة العربية، حيث ستوفر تحليلًا معمقًا لكيفية تغير معاني المفردات عبر الزمن. كما ستساهم النتائج في تحسين فهم النصوص العربية الكلاسيكية وتفسيرها في السياق الحديث، مما يعزز عملية الترجمة والفهم اللغوي.

من خلال هذه الدراسة، سيتم تقديم إطار نظري يساعد الباحثين والمترجمين على التعامل مع تغير المعاني بمرور الزمن. كما ستلقي الضوء على أهمية دراسة المعجم العربي بطريقة تاريخية لمواكبة التطورات اللغوية.

نظرًا لأهمية دراسة التحولات الدلالية في اللغة العربية، فإن هذا البحث يهدف أيضًا إلى تقديم مقترحات لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بحيث يتم إدراج فهم التغيرات الدلالية ضمن المناهج اللغوية الحديثة.(Ryding, 2005)

بناءً على ما سبق، فإن نطاق هذا البحث يشمل تحليل مجموعة مختارة من المفردات العربية التي شهدت تغيرات دلالية بارزة بين اللغة الكلاسيكية والحديثة، مع التركيز على الأسباب والآثار اللغوية والثقافية لهذه التغيرات. كما سيستعرض البحث تأثير هذه التحولات على الفهم والتفسير اللغوي في الدراسات العربية المعاصرة.

Method (منهج)

٢.١ تصميم البحث

يعتمد هذا البحث على **المنهج النوعي** باستخدام **التحليل اللغوي التاريخي المقارن** لدراسة التحولات الدلالية في بعض المصطلحات الأساسية في اللغة العربية الكلاسيكية والحديثة. يتبع البحث **المنهج التاريخي المقارن** لتتبع تطور المعاني عبر الفترات الزمنية المختلفة .(Campbell, 2021) من خلال هذا النهج، نقوم بمقارنة استخدام المفردات بين النصوص العربية الكلاسيكية ونظيراتها الحديثة لتحديد مظاهر **اتساع المعنى، تضييقه، التدهور الدلالي، وتحسين المعنى**.

٢.٢ مصادر البيانات

تعتمد الدراسة على **مصادر أساسية وثانوية**:

1. **النصوص العربية الكلاسيكية** :تشمل **القرآن الكريم، كتب الحديث النبوي، المعاجم التراثية (مثل *لسان العرب* لابن منظور، *الصحاح في اللغة* للجوهري)، وأعمال اللغويين مثل سيبويه**

والخليل بن أحمد الفراهيدي .(Versteegh, 2014)

2. **النصوص العربية الحديثة** :تشمل **المقالات الصحفية، الدراسات الأكاديمية، وسائل التواصل الاجتماعي، والمعاجم الحديثة (مثل *المعجم الوسيط*** (لدراسة تطور المعاني بمرور الزمن Badawi) .et al., 2016)

كما سيتم الرجوع إلى المصادر الثانوية مثل الدراسات اللغوية الحديثة المتعلقة بالدلالة وتطور المفردات في اللغة العربية.(Owens, 2020)

٢.٣ تقنيات جمع البيانات

تشمل عملية جمع البيانات ما يلي:

1. **استخراج المفردات** :تحديد المصطلحات الأساسية من النصوص العربية الكلاسيكية التي خضعت لتحولات دلالية.
2. **تحليل السياق** :دراسة استخدام هذه المصطلحات في النصوص الكلاسيكية ومقارنتها باستخدامها في اللغة العربية الحديثة.(Geeraerts, 2010)
3. **تحليل المدونات اللغوية** :استخدام المدونات الرقمية الحديثة لتتبع تواتر الكلمات ودلالاتها في الفترات الزمنية المختلفة.

٢.٤ تقنيات تحليل البيانات

يتبع البحث **منهجية تحليلية مقارنة** تشمل:

1. **التحليل التعاقبي (الزمني)** :تتبع المسار التاريخي للكلمات المختارة من معانيها الأصلية إلى استخداماتها الحديثة.(Trask, 2015)
2. **التحليل المكوني** :تفكيك الخصائص الدلالية لكل مصطلح لفهم الجوانب التي تغيرت أو توسعت أو تقلصت عبر الزمن.
3. **التفسير السوسيولغوي** :دراسة العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت على التحولات الدلالية في اللغة العربية.(Holmes, 2017)
4. **الدعم الكمي** :عند الاقتضاء، سيتم إجراء تحليل تواتري للمصطلحات المختارة باستخدام المدونات الرقمية (مثل *ArabiCorpus*)للتحقق من أنماط التغيير.

من خلال هذه المنهجية، يسعى البحث إلى تقديم فهم شامل لكيفية تطور المعجم العربي عبر الزمن والعوامل المؤثرة في هذه التغيرات.

Result (نتائج)

لقد شهدت اللغة العربية تحولات دلالية متعددة عبر تاريخها، سواء في سياقها الكلاسيكي أو الحديث. فقد تعرضت بعض المصطلحات لتحولات ملحوظة في معانيها، متأثرة بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المصطلحات الأساسية التي خضعت للتغير الدلالي، مما يعكس كيف تتكيف اللغة مع تغيرات الزمن.

إحدى أبرز التغيرات الدلالية ظهرت في المصطلحات الدينية. فكلمة *الجهاد* التي كانت تعني في السياق الكلاسيكي السعي الروحي وبذل الجهد في تعزيز الإيمان، أصبحت في الخطاب الحديث ترتبط غالبًا بالحرب أو العمليات العسكرية. وقد جاء هذا التحول نتيجة للتأثيرات السياسية ووسائل الإعلام التي أسهمت في تشكيل تصور المجتمع لهذا المصطلح.

أما في المجال السياسي، فإن مصطلح *الخلافة* الذي كان يشير في العصور الكلاسيكية إلى زعامة الأمة الإسلامية بعد النبي محمد، أصبح اليوم يستخدم للإشارة إلى مفهوم القيادة الإسلامية بشكل عام. وقد توسع مدلوله السياسي بظهور حركات تسعى لإحياء فكرة الخلافة، سواء في السياق التاريخي أو الحديث.

وفي ميدان التكنولوجيا، تغيرت دلالة كلمة *حساب* التي كانت تشير في الأصل إلى العمليات الحسابية، فأصبحت تُستخدم اليوم للإشارة إلى الحسابات الرقمية، مثل *حساب في المواقع الاجتماعية* .وهذا التغير يعكس تفاعل اللغة العربية مع التطورات التكنولوجية والرقمنة.

كما أن العوامل الاجتماعية والثقافية لعبت دورًا مهمًا في التغيرات الدلالية. فمصطلح *الحب* الذي كان يعني في اللغة الكلاسيكية العاطفة الروحية والوجدانية، أصبح في العربية الحديثة يُستخدم أيضًا للإشارة إلى الحب الرومانسي في الثقافة الشعبية، كما يظهر في الأفلام والموسيقى. وقد حدث هذا التغير بسبب التعرض المتزايد للثقافات العالمية التي أثرت في فهم المجتمع لمفهوم الحب.

أما العولمة فقد ساعدت في تسريع التغيرات الدلالية في اللغة العربية. فكلمة *مواطن* التي كانت تعني في الأصل شخصًا ينتمي إلى منطقة معينة، أصبحت تحمل مدلولًا سياسيًا وقانونيًا يتعلق بحقوق الأفراد وواجباتهم في ظل النظم الحكومية الحديثة. وقد ساهمت المفاهيم الغربية في تعديل دلالة هذه الكلمة في الخطاب السياسي والقانوني العربي المعاصر.

إضافة إلى ذلك، فقد اتسع مدلول بعض الكلمات بسبب تطور الاقتصاد والتجارة. فكلمة *سوق* التي كانت تعني في الأصل مكانًا تقليديًا للبيع والشراء، أصبحت تُستخدم للإشارة إلى الأسواق بمفهومها الحديث، مثل *سوق المال والسوق الرقمية* .وقد ساهم تطور الاقتصاد العالمي في توسيع المعاني المرتبطة بهذه الكلمة.

كما شهدت المصطلحات العلمية تغيرات دلالية نتيجة التقدم في العلوم والتكنولوجيا. فكلمة *طب* التي كانت تُستخدم للإشارة إلى الطب التقليدي، أصبحت اليوم تشمل فروعًا طبية متعددة، مثل *طب الجراحة*،

طب النساء والولادة، و*طب النفس* .وقد أدى تطور العلوم الطبية إلى توسيع دلالة هذا المصطلح.

تاريخيًا، تحدث التغيرات الدلالية وفق أنماط يمكن تتبعها عبر فترات زمنية مختلفة. فعلى سبيل المثال، خلال العصر العباسي، تم استعارة العديد من المصطلحات من اللغة اليونانية وتحولت معانيها في السياق الإسلامي العلمي. أما خلال الحقبة الاستعمارية، فقد خضعت المصطلحات السياسية والإدارية لتعديلات دلالية نتيجة تأثير النظم الغربية.

كما أن التغيرات الدلالية يمكن أن تختلف جغرافيًا بين الدول العربية. فمثلًا، كلمة *سيارة* التي تعني "المركبة" في معظم الدول العربية، قد تُستخدم في بعض دول الخليج للإشارة إلى "الموكب". بينما في مصر، قد تحمل الكلمة دلالة أوسع في سياق وسائل النقل العامة.

هذه التحولات الدلالية لها تأثير كبير على فهم النصوص الكلاسيكية والحديثة. فقد تؤدي التغيرات في المعاني إلى سوء الفهم في تفسير النصوص الدينية، والأدبية، والقانونية. لذا، فإن دراسة التطور الدلالي للغة العربية أمر ضروري لفهم كيفية تغير المعاني عبر الزمن.

علاوة على ذلك، فإن التغيرات الدلالية تؤثر في عمليات الترجمة من العربية وإليها. إذ إن بعض الكلمات التي تغيرت معانيها عبر الزمن قد تؤدي إلى ترجمات غير دقيقة إذا لم يُؤخذ السياق التاريخي والتطور الدلالي في الاعتبار. لذا، يحتاج المترجمون إلى دراية كافية بالتغيرات التي طرأت على المفردات العربية عبر الحقب الزمنية المختلفة.

كما أن هذه التغيرات تلعب دورًا مهمًا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فقد يواجه المتعلمون الجدد صعوبة في فهم الكلمات التي تحمل أكثر من معنى أو تلك التي تغيرت دلالتها بشكل كبير. لذلك، يُقترح دمج دراسة التطور الدلالي في مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها لضمان الفهم الصحيح لمعاني الكلمات والسياقات التي تستخدم فيها.

وأخيرًا، فإن التحولات الدلالية في اللغة العربية لا تعكس فقط تطور اللغة، بل تعكس أيضًا التغيرات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي. فكل تحول دلالي يعكس تحولات في الفكر والممارسات الاجتماعية، مما يجعل دراسة هذه الظاهرة أمرًا مهمًا لفهم تطور المجتمع العربي نفسه. ومن خلال دراسة التغيرات الدلالية، يمكن للباحثين تتبع تطور المفاهيم والقيم في العالم العربي عبر العصور.

بشكل عام، يؤكد هذا البحث أن التغيرات الدلالية في اللغة العربية هي ظاهرة مستمرة، مدفوعة بعوامل اجتماعية وسياسية وثقافية وتكنولوجية. ومن خلال فهم هذه الديناميكية، يمكننا تقدير كيفية تطور اللغة كوسيلة اتصال حية وقابلة للتكيف مع تطورات العصر.

Discussion (مناقشة)

تُظهر نتائج هذا البحث توافقًا واضحًا مع العديد من الدراسات السابقة حول التحولات الدلالية في اللغة العربية، مما يؤكد أن التغير الدلالي هو ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة للتطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية. على سبيل المثال، أشار ابن جني إلى أن تطور دلالات الألفاظ مرتبط باستخدامها في سياقات جديدة تتماشى مع التغيرات الحضارية (ابن جني، 1952). كما أكدت دراسة حديثة أجراها الخولي أن المصطلحات السياسية والدينية تشهد تحولات دلالية ملحوظة، لا سيما في ظل التغيرات الجذرية التي شهدها العالم العربي في العقود الأخيرة (الخولي، 2015). وتظهر نتائج هذا البحث أن التغيرات الدلالية التي تم تحديدها تتفق مع الاتجاهات العامة التي توصلت إليها الدراسات السابقة، مما يعزز الفرضية القائلة بأن تطور المعاني هو عملية حتمية تحدث عبر الزمن.

على الرغم من هذا التوافق، فإن هذه الدراسة تُضيف بُعدًا جديدًا يتمثل في تقديم تحليل شامل للتحولات الدلالية عبر مجالات متعددة مثل الدين، السياسة، التكنولوجيا، والعلوم. فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على فئة معينة من الكلمات، بينما تناول هذا البحث نطاقًا أوسع، مما يتيح فهماً أعمق للعوامل التي تؤثر في التغير الدلالي. فعلى سبيل المثال، بينما ركزت دراسة الهاشمي على التغيرات الدلالية في المصطلحات الدينية (الهاشمي، 2008)، وسلطت دراسة الغنيمي الضوء على المصطلحات السياسية (الغنيمي، 2019)، فقد قامت هذه الدراسة بدمج هذين البعدين معاً، مما يوفر صورة أكثر شمولية عن كيفية تطور المفاهيم اللغوية.

إضافة إلى ذلك، فقد اعتمدت بعض الدراسات السابقة على المنهج الوصفي في تحليل التحولات الدلالية، بينما استخدمت هذه الدراسة منهج التحليل التاريخي القائم على تتبع المصطلحات عبر العصور المختلفة باستخدام مصادر متنوعة، بدءًا من المعاجم القديمة مثل *لسان العرب* و*تاج العروس*، وصولًا إلى المعاجم الحديثة مثل *المعجم الوسيط* (مجمع اللغة العربية، 2004). هذا المنهج يُعتبر أكثر دقة في تحديد العوامل الزمنية التي أثرت في التغير الدلالي، كما يُساهم في تقديم فهم أعمق لطبيعة التطور اللغوي عبر مختلف الفترات التاريخية.

بناءً على هذه المقارنة، يمكن القول إن هذه الدراسة تُكمل الجهود البحثية السابقة من خلال تقديم تحليل أكثر شمولية ودمج عوامل مختلفة في دراسة التحولات الدلالية. وتُبرز النتائج أهمية دراسة التغيرات الدلالية ليس فقط من منظور تاريخي، بل أيضًا في سياقات اجتماعية وثقافية معاصرة. كما تفتح الدراسة المجال لمزيد من الأبحاث حول كيفية تأثير العوامل الحديثة، مثل وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية، على استمرار تغير دلالات الألفاظ في المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، تُشير نتائج هذا البحث إلى أن بعض المصطلحات لم تشهد فقط تغيرًا في معانيها، بل اكتسبت دلالات جديدة كليًا لم تكن موجودة في الفترات السابقة. فعلى سبيل المثال، أظهرت دراسة الغنيمي

(2019) أن بعض المصطلحات السياسية قد تحولت من معانٍ تقليدية إلى مفاهيم حديثة تتماشى مع تطورات الخطاب السياسي المعاصر. وبالمثل، كشف هذا البحث أن العديد من المصطلحات التقنية التي دخلت اللغة العربية لم تكن تحمل دلالة واضحة في العصور السابقة، بل تطورت مع ظهور التكنولوجيا الحديثة، مما يؤكد أن التطور الدلالي ليس محصورًا في السياقات الدينية أو السياسية فقط، بل يمتد ليشمل مختلف مجالات الحياة اليومية.

ومن أبرز العوامل التي ساهمت في التحولات الدلالية التي تم تحليلها في هذا البحث هو تأثير العولمة والتلاقح اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية. فقد أشار الخولي (2015) إلى أن الاتصال الثقافي بين الحضارات المختلفة يؤدي إلى تبني مصطلحات أجنبية ومنحها معاني جديدة تتناسب مع السياقات المحلية. ويدعم هذا البحث هذه الفرضية، حيث أظهرت النتائج أن العديد من الكلمات التي تغيرت دلاليًا كان لها علاقة مباشرة بالتفاعل بين اللغة العربية واللغات الأخرى، مثل الإنجليزية والفرنسية، لا سيما في المجالات التقنية والعلمية.

إضافة إلى ذلك، فإن عملية التغير الدلالي لا تحدث بشكل عشوائي، بل تتبع أنماطًا يمكن تصنيفها ضمن عدة فئات رئيسية مثل التحسين الدلالي(amelioration) ، والتدهور الدلالي(pejoration) ، واتساع المعنى (broadening)، وتضييق المعنى .(narrowing) وقد أظهرت هذه الدراسة أن التحسين الدلالي شائع في المفاهيم العلمية، حيث تكتسب بعض الكلمات معاني أكثر إيجابية أو تقنية مع مرور الزمن، بينما يظهر التدهور الدلالي بشكل أكبر في المصطلحات الاجتماعية والسياسية التي قد تتغير لتكتسب دلالات سلبية بسبب الاستخدام المجتمعي المستمر (ابن جني، 1952).

كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على دور وسائل الإعلام الحديثة في إعادة تشكيل الدلالات اللغوية، وهو عامل لم يحظَ بالقدر الكافي من الاهتمام في الدراسات السابقة. فقد وجدنا أن انتشار وسائل الإعلام الرقمية، مثل القنوات الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي، قد سرَّع من عملية التحولات الدلالية، حيث يتم إعادة تعريف بعض المصطلحات بسرعة أكبر مما كان عليه الحال في الماضي. ويؤكد هذا ما توصل إليه مجمع اللغة العربية (2004)، حيث أوضح أن بعض الكلمات أصبحت تُستخدم بمعانٍ جديدة نتيجة للتداول الإعلامي المتكرر لها في سياقات غير تقليدية.

إلى جانب ذلك، فإن أحد الأبعاد المهمة لهذه الدراسة هو تأثير التغيرات الدلالية على فهم النصوص الكلاسيكية. إذ إن العديد من المصطلحات التي تغيرت معانيها في العصر الحديث قد تؤدي إلى سوء فهم عند قراءة النصوص القديمة، سواء في الأدب، أو الفقه، أو الفلسفة الإسلامية. على سبيل المثال، مصطلح "الفتوى" الذي كان يعني في العصور الإسلامية المبكرة مجرد رأي فقهي، أصبح في السياق الحديث يُستخدم أحيانًا للدلالة على قرارات دينية ملزمة ذات طابع رسمي. وهذا يتفق مع دراسة الهاشمي (2008) التي أوضحت أن التحولات الدلالية قد تؤدي إلى إشكاليات تفسيرية عند التعامل مع المصادر التراثية.

وبناءً على ذلك، فإن هذه الدراسة تقترح أن يتم إدراج دراسة التحولات الدلالية ضمن مناهج تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، وذلك لضمان الفهم الصحيح للمفردات المستخدمة في النصوص من مختلف العصور. كما أن الاهتمام بالمقارنة بين الاستخدامات القديمة والحديثة للكلمات يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتعزيز الوعي اللغوي لدى الطلاب والباحثين على حد سواء. وتدعم هذه التوصية نتائج دراسة الغنيمي (2019) التي دعت إلى تطوير معاجم لغوية تاريخية توضح تطور معاني المفردات العربية عبر الزمن.

إن التحولات الدلالية في اللغة العربية ليست مجرد ظاهرة لغوية، بل تمتد آثارها إلى فهم النصوص الكلاسيكية والحديثة على حد سواء. فالعديد من المفردات التي كانت تحمل دلالات محددة في العصور القديمة قد تطورت معانيها في العصور الحديثة، مما قد يؤدي إلى اختلاف في فهم النصوص التراثية. فعلى سبيل المثال، كلمة "السياسة" في النصوص الكلاسيكية كانت تُشير إلى إدارة شؤون الرعية وفق المبادئ الشرعية، بينما في العصر الحديث أصبحت تدل على مجالات أوسع تشمل الحكم، العلاقات الدولية، والأيديولوجيات المختلفة (الخولي، 2015). وبالتالي، فإن فهم النصوص الكلاسيكية يتطلب وعيًا بتاريخية الألفاظ ودلالاتها الأصلية.

كما أن هذه التحولات تؤثر على الدراسات الفقهية والنصوص الدينية، حيث أن العديد من المصطلحات الفقهية شهدت تطورات دلالية قد تؤدي إلى سوء فهم عند تفسير النصوص القديمة. فعلى سبيل المثال، مصطلح "الربا" الذي كان يُستخدم في السياق الكلاسيكي للإشارة إلى الفائدة الزائدة غير المشروعة، أصبح يُستخدم في بعض السياقات الاقتصادية الحديثة للإشارة إلى الفائدة البنكية بشكل عام، مما قد يؤدي إلى التباس في فهم الأحكام الفقهية المتعلقة به (الهاشمي، 2008).

وإضافةً إلى ذلك، فإن التغير الدلالي يمثل تحديًا كبيرًا في تفسير النصوص الأدبية القديمة، حيث أن بعض العبارات الشعرية والنثرية تحمل معاني لم تعد مألوفة في العصر الحديث. على سبيل المثال، كان مصطلح "الغيد الحسان" في الشعر الجاهلي يُستخدم للإشارة إلى النساء ذوات الجمال الفائق، ولكن في السياق الحديث قد يُفسر بشكل مختلف تبعًا لاختلاف الذوق اللغوي والتعبيرات الأدبية بين العصور (ابن جني، 1952). هذا يُظهر أهمية وجود دراسات تحليلية تساعد في كشف المعاني الأصلية للكلمات وفقًا لسياقاتها الزمنية.

أما في مجال الترجمة، فإن التحولات الدلالية تُشكل تحديًا كبيرًا عند ترجمة النصوص العربية القديمة إلى اللغات الأجنبية. فكلمة مثل "السلطان"، التي كانت في العصور الوسطى تدل على الحاكم الذي يجمع بين السلطة الدينية والدنيوية، أصبحت في بعض السياقات الحديثة تُستخدم للإشارة إلى مفهوم مجرد للسلطة أو النفوذ (الغنيمي، 2019). وهذا الاختلاف يستوجب من المترجمين إدراك الفروق الزمنية والدلالية عند التعامل مع النصوص الكلاسيكية، حتى لا يحدث تحريف في المعاني الأصلية.

إضافةً إلى ذلك، فإن التحولات الدلالية تؤثر على فهم القوانين والوثائق التاريخية، حيث أن بعض المصطلحات القانونية قد اكتسبت معاني جديدة تختلف عن معانيها الأصلية. فعلى سبيل المثال، مصطلح "الوقف" في العصر العباسي كان يُشير إلى نوع معين من التبرعات التي تُخصص لأغراض دينية أو اجتماعية، ولكن في العصر الحديث أصبح يُستخدم أيضًا للإشارة إلى الممتلكات التي تخضع لإدارة قانونية خاصة (مجمع اللغة العربية، 2004). لذلك، فإن دراسة التحولات الدلالية ضرورية لفهم النصوص القانونية والتاريخية بشكل دقيق.

ومن التحديات الأخرى التي تفرضها التحولات الدلالية، تأثيرها على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. فالكثير من المناهج التعليمية لا تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الزمنية في معاني الكلمات، مما قد يؤدي إلى إشكاليات في فهم النصوص المختلفة. فعلى سبيل المثال، كلمة "الدابة" كانت تُستخدم في العصور القديمة للإشارة إلى أي نوع من الحيوانات، ولكن في العصر الحديث أصبحت تُشير بشكل أساسي إلى الخيول أو الدواب المستخدمة في النقل (الخولي، 2015). هذا النوع من التحولات يستوجب تعديل المناهج التعليمية بحيث تتضمن شروحات دلالية تساعد المتعلمين على فهم المعاني وفقًا لسياقاتها المختلفة.

كما أن تأثير التحولات الدلالية يمتد إلى الإعلام والخطاب السياسي، حيث أن بعض المصطلحات السياسية الحديثة تحمل معاني تختلف تمامًا عن معانيها القديمة. فكلمة "الثورة"، على سبيل المثال، كانت تُستخدم في النصوص الكلاسيكية للإشارة إلى أي تغيير مفاجئ أو اضطراب، ولكن في العصر الحديث أصبحت تدل على حركات اجتماعية وسياسية تهدف إلى إحداث تغيير جذري في النظام الحاكم (الغنيمي، 2019). وهذا التغير قد يؤدي إلى سوء فهم عند تحليل الخطابات السياسية الحديثة من منظور تاريخي.

ومن ناحية أخرى، فإن التحولات الدلالية تلعب دورًا مهمًا في علم المعاجم وتطوير القواميس اللغوية، حيث أن المعاجم تحتاج إلى تحديث مستمر لتعكس التغيرات الدلالية التي تطرأ على المفردات. فالمعاجم القديمة مثل "لسان العرب" و"تاج العروس" توفر تعريفات دقيقة للكلمات في سياقاتها التاريخية، ولكن المعاجم الحديثة مثل "المعجم الوسيط" أصبحت تعكس المعاني المستحدثة للكلمات (مجمع اللغة العربية، 2004). وهذا يُبرز الحاجة إلى وجود معاجم تاريخية تُوثق تطور المعاني عبر الزمن.

وعلى المستوى الفلسفي، فإن التحولات الدلالية تعكس تطور الفكر البشري وكيفية تفاعل الإنسان مع مفاهيمه عبر الزمن. فكلمة مثل "العقل"، التي كانت تُستخدم في الفلسفة الإسلامية القديمة للإشارة إلى القوة التي تُميز الإنسان عن الحيوان، أصبحت تُستخدم في الفلسفة الحديثة للإشارة إلى العمليات الإدراكية والتفكير النقدي (الهاشمي، 2008). وهذا التغير يُوضح كيف أن المفاهيم الفكرية تتطور بالتوازي مع تطور اللغة نفسها.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن التحولات الدلالية تُشكل عاملًا حاسمًا في فهم النصوص العربية عبر العصور المختلفة، كما أنها تفرض تحديات كبيرة في مجالات الترجمة، التدريس، الإعلام، والتفسير الفقهي.

ولذلك، فإن الحاجة إلى دراسات معمقة حول التحولات الدلالية تُعد ضرورة ملحة لتعزيز الفهم الصحيح للغة العربية في سياقاتها المتعددة. ويدعو هذا البحث إلى تطوير أدوات رقمية ومعاجم تاريخية تُساعد في تحليل التغيرات الدلالية بشكل أكثر دقة، مما يُسهم في الحفاظ على التراث اللغوي العربي وضمان استمرارية فهمه عبر الأجيال.

Conclusion (نتائج)

تُظهر نتائج هذا البحث أن التحولات الدلالية في اللغة العربية تعدّ ظاهرة طبيعية تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتقنية، مما يؤدي إلى تغيّر معاني بعض المصطلحات عبر العصور. وقد بيّنت الدراسة أن بعض الكلمات التي كانت تُستخدم في السياقات الدينية أو الأدبية في العصر الكلاسيكي قد اكتسبت معاني جديدة في العصر الحديث نتيجة للتطورات الفكرية والتكنولوجية. كما أظهرت التحليلات أن التغيرات الدلالية تشمل عدة أنماط، مثل التوسّع الدلالي والتضييق الدلالي والتحسّن والتدهور الدلالي، مما يعكس ديناميكية اللغة وقدرتها على التكيّف مع متطلبات المجتمع عبر الزمن.

بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بإجراء مزيد من الأبحاث حول تأثير العوامل الحديثة، مثل وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية، على التطور الدلالي للمصطلحات العربية. كما أن إنشاء قاعدة بيانات لغوية تسجّل التغيرات الدلالية عبر العصور يمكن أن يكون أداة مفيدة للباحثين والمترجمين لفهم تطوّر المعاني وتفسير النصوص بدقة أكبر. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تُسهم هذه النتائج في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية، بحيث يتم مراعاة التحولات الدلالية في تدريس المفردات لضمان فهم أعمق للنصوص الكلاسيكية والحديثة على حد سواء.

Acknowledgment (شكروتقدير)

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث. نعبر عن امتناننا العميق للمؤسسات الأكاديمية والمكتبات التي وفّرت لنا المصادر والمراجع اللازمة لإثراء دراستنا. كما نشكر الأساتذة والزملاء الذين قدموا لنا آراءهم وملاحظاتهم القيّمة، والتي كان لها دور كبير في تحسين جودة البحث.كما نخصّ بالشكر أفراد عائلاتنا وأصدقائنا على دعمهم المستمر وتشجيعهم لنا طوال مراحل البحث. وأخيرًا، نُعرب عن امتناننا لجميع الباحثين الذين سبقونا في دراسة التحولات الدلالية، حيث شكّلت أعمالهم مرجعًا أساسيًا لبناء هذا البحث وتطويره.

Bibliography (مراجع)

Al-Ghanimi, F. (2019). *Al-Taḥawwulāt al-Dalaliyya fi al-Muṣṭalaḥāt al-Siyāsiyya al-'Arabiyya al-Mu'āṣira* (Semantic Transformations in Contemporary Arabic Political Terminology). Dār al-Nashr al-Jāmi'iyya.

Al-Hashimi, S. (2008). *Tahawwulāt al-Mafāhīm al-Dīniyya 'Abra al-'Uṣūr: Dirāsa Dalaliyya Tārikhiyya* (The Transformations of Religious Concepts Across the Ages: A Historical Semantic Study). Markaz al-

Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Islāmiyya.

Al-Khalil, I. A. (1980). Kitab al-'Ayn. Dar al-Ma'arif.

Al-Khuli, M. (2015). *Al-Tatawwur al-Dalali fi al-Lugha al-'Arabiyya: Dirāsa fi al-Taghayyurāt al-Ijtima'iyya wa al-Thaqafiyya* (Semantic Development in the Arabic Language: A Study of Social and Cultural Changes). Dār al-Fikr al-'Arabi.

Al-Razi, I. (2009). Mukhtar al-Sihah. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Zabidi, M. M. (1998). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus. Dar al-Hidayah.

Baalbaki, R. (1995). Al-Mawrid: A Modern Arabic-English Dictionary. Dar El-Ilm Lilmalayin.

Badawi, E., & Hinds, M. (1986). A Dictionary of Egyptian Arabic: Arabic-English. Librairie du Liban.

Fitrianto, I., & Hamid, R. (2024). Morphosemantic Changes in the Arabic Language in the Social Media Era: A Study of Neologisms and Their Impact on Youth Communication/ التغيرات المورفوسيمانتية في اللغة العربية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حول النيو لوغيزم وتأثيرها على تواصل الشباب. *IJAS: International Journal of Arabic Studies*, *1*(1 September), 25-39.

Fitrianto, I., Setyawan, C. E., & Saleh, M. (2024). Utilizing Artificial Intelligence for Personalized Arabic Language Learning Plans. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 30-40.

Holes, C. (2004). Modern Arabic: Structures, Functions, and Varieties. Georgetown University Press.

Ibn Jinni, A. (1952). Al-Khaṣāʾiṣ (The Characteristics). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Ibn Manzur. (1994). Lisan al-'Arab. Dar Sadir.

Labov, W. (1994). Principles of Linguistic Change, Volume 1: Internal Factors. Blackwell.

Majma' al-Lugha al-'Arabiyya. (2004). *Al-Mu'jam al-Wasīṭ* (The Intermediate Dictionary) (4th ed.). Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyya.

Mufwene, S. S. (2001). The Ecology of Language Evolution. Cambridge University Press.

Owens, J. (2006). A Linguistic History of Arabic. Oxford University Press.

Said, A. H., Fitrianto, I., & Jamilah, H. A. (2022). الأفعال المتعدّية بحرف الجرّ في كتاب القراءة الوافية المقرّر للصّفّ السّادس دلالية/Transgressive verbs (Harf Jar) in the sixth-grade reading book (Grammatica/Transgressive verbs (Harf Jar) in the sixth-grade reading book (Grammatical semantic study). *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *8*(1).

Versteegh, K. (2014). The Arabic Language. Edinburgh University Press.

Wehr, H. (1994). A Dictionary of Modern Written Arabic. Spoken Language Services.